

الفصل الرابع عشر

الأدلة على أن الطريق

لتحرير بيت المقدس بل وأرض الإسلام كلها ، هو :

بناء إنسان العقيدة وإحياء فريضة الجهاد

وهو الطريق الذى تسير فيه

حركة المقاومة الإسلامية بقيادة حماس

وحركة الجهاد الأفغانى

الدليل الأول :

الوثائق : آيات ٢٠ - ٢٩ سورة المائدة ، آية ٥٨ سورة البقرة ، حديث النبي محمد - ﷺ -
« قوم جبارون يغتصبون بيت المقدس » .

المسلمون يقيمون فريضة الجهاد لتحريرها وإقامة حكم الإسلام على أرضها :
تعرضت بيت المقدس لغزوة من قبل قوم سماهم القرآن الكريم ، قومًا جبارين - لعلمهم
الحثييون - وكان ذلك في وقت يعتلى فيه عرش مصر أعتى ملوك الأرض في زمانه - لعله رمسيس
الثاني - وكان معاصرًا لميلاد وبعثة موسى عليه السلام في أهل مصر ، وفزع شعب مصر لوقوع بيت
المقدس - وهى الأرض التى بارك الله فيها للعالمين - في يد الأعداء ، ولأن سقوط بيت المقدس كان
نذيرًا بسقوط مصر وغيرها من البلاد في قبضة الأعداء ؛ وفزع أيضًا ، فرعون مصر ، لأن أمر
زعامته للمنطقة بات في خطر .

ولهذا فقد أعلن فرعون مصر النفي العام ، وخرج هو وقواته حمية وشجاعة ، ليلاقوا قوات
الاحتلال الحثيى في موقعة قادش ؛ وهزم فرعون مصر في مواجهة الحثيين ، وما كان له أن ينتصر ،
لأنه أشرك بالله وأدعى الألوهية ﴿ ما علمت لكم من إله غيرى ﴾ ، وادعى الربوبية .. ﴿ فحشر
فنادى . فقال أنا ربكم الأعلى ﴾ (آيات ٢٣ ، ٢٤ سورة النازعات) وادعى ملكية رقاب العباد
والبلاد .. ﴿ أليس لى ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي ﴾ (آية ٥١ سورة الزخرف)
ونشر الرعب والفزع في أرجاء البلاد ، ووكل بالنساء الحوامل قوابل يحصين عليهن حملهن ، وجعل
أهل البلاد شيعة في تحقيق مآربه ، يتجسس كل منهم على الآخر ﴿ إن فرعون علا في الأرض وجعل
أهلها شيعة يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحي نساءهم ﴾ (سورة القصص آية ٤ .
وطارد الدعوة إلى الله ، وأغلق المساجد^(١) .

إذن كان من الطبيعى أن يهزم فرعون مصر ويهزم جيشه في قادش ، ورجع فرعون مصر ، وبدلاً
من أن يراجع نفسه وأمته ويعترف بذنبه وهزيمته ويتوب إلى ربه ، ويعلن إسلامه لله رب العالمين ، ويرفع راية
الجهاد لتحرير بيت المقدس وأرض الشام كلها ، إذا به يكذب على أمته ويزعّم أنه انتصر على
الحثيين^(٢) . ورزق الفرعون أجهزة إعلام مضللة ، دونت النصر المزعوم على جدران معبد رمسيس
الثاني ، ولكن يشاء الله أن يفتضح كذبه نتيجة نشر المعاهدة التى وقعها مع ملك الحثيين .

(١) موسى عليه السلام رسلاً من أولى العزم ، كان مسلماً إلى الإسلام يدعو ، « وقال موسى يا قوم إن كنتم آمنتم
بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين » أى أنه لم يكن يهودياً ولم يدع إلى يهودية .

(٢) أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ ، تاريخ الأمة المسلمة الواحدة ، د. جمال عبد الهادى محمد ، د. وفاء محمد
رفعت ط ١ ، القاهرة ١٤١١/١٩٩١م ٣٤٦ ، هامش ٢ ، حضارة مصر الفرعونية أ.د. أحمد فخرى ، صفحة
٣٠٣ .

وما حدث في الماضى البعيد ، حدث في الماضى القريب ، فحينما زحف اليهود على سيناء وعلى خليج العقبة
وكسروا الحصار المضروب عليهم ، وفتحوا لأنفسهم طريقاً عبر مضائق ثوران ، وانسحبت القوات المصرية،=

وفي المقابل كان المسلمون من شعب مصر مع موسى عليه السلام يضحون لاغتصاب بيت المقدس ، الأرض التي بارك الله فيها للعلمين ، ويدركون أنه واجب في رقابهم تحريرها وإقامة حكم الله عليها ، ولكن أنى لهم ذلك ، وقد تعهد فرعون نصر بحفظ ظهر الحِيثين (لأنه وقع معهم معاهدة سلام يقرهم على ما تحت أيديهم من الديار) .. وضرب ظهر أبناء مصر المسلمة لمصلحة العدو ومطاردة الدعوة الإسلامية وأصحابها وإغلاق المساجد (ولهذا أمر موسى عليه السلام أصحابه أن يتخذوا بيوتهم مساجد : ﴿ اجعلوا بيوتكم قبلة ﴾ (آية ٨٧ سورة يونس) .

وكانت الجماعة المسلمة بقيادة موسى عليه السلام ، تشكو إليه ، ظلم الفرعون الذي عطل فرائض الإسلام ، وشريعته . فكان يقول لهم : ﴿ استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ﴾ (آية ١٢٨ سورة الأعراف) ﴿ عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم ﴾ (آية ١٢٩ سورة الأعراف) وجاء وعد الله ليغرق فرعون وجنده ، فينتهى بذلك حكم أهل الشرك لمصر .. ﴿ فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين ﴾ (آية ١٣٦ سورة الأعراف) ويمكن سبحانه وتعالى للحق وأهله .. ﴿ وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها ﴾ (آية ١٣٧ سورة الأعراف) .

وللتمكن تبعات .. ﴿ الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ﴾ ولهذا فقد قام موسى عليه السلام بحض إخوانه على الجهاد لتحرير بيت المقدس ، وقاد الجماعة المسلمة التي لم تكتمل تربيتها الإيمانية بغد ، باتجاه المسجد الأقصى ؛ ووقف فيهم خطيباً - وقد حفظ لنا هذا المشهد رب العالمين سبحانه في سورة المائدة - يذكرهم بنعم الله عليهم وأن مقتضيات شكر النعمة ، معرفة حق المنعم سبحانه وتعالى ، والقيام بالفرائض فإذا غلب عدو على أرض الإسلام ، فقد أصبح لزاماً على الأمة إحياء فريضة الجهاد لتحرير الأرض المغتصبة ودحر قوى العدو وتحرير الأمة من قبضته ، وإقامة حكم الإسلام مرة أخرى .. يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وإذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكاً وآتاكم ما لم يؤت أحداً من العالمين ﴾ ثم طالبهم قائدهم عليه السلام بدخول الأرض المقدسة .. (فلسطين المسجد الأقصى .. بيت المقدس) لتحريرها ممن غلب عليها ، وحذرهم من النكوص عن القيام بهذا الواجب وإلا تعرضوا للخسران في الدنيا والآخرة .. ﴿ يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم

= وحلت قوات دولية محلها ، وضرب سلاح الطيران المصري ، كان زعيم مصر جمال عبد الناصر يزعم أننا انتصرنا ، بل إن الأمة كانت تحتفل بهذا النصر المزعوم !! أحلام اليقظة !!

والتحذير من تعطيل فريضة الجهاد نلمحه في قول الله تعالى : ﴿ انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون ﴾ آية ٤١ التوبة .. ﴿ إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ﴾ آية ٣٩ سورة التوبة .

ويقول محمد - ﷺ - : « إذا تبايعم بالعينة وتبعتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم جهادكم سخط الله عليكم ذللاً لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم » .

ولا ترتدوا على أديباركم فتقبلوا خاسرين ﴿ .. أى يا مسلمين ادخلوا أرض بيت المقدس التى كتب الله عليكم دخولها وسكنها وإقامة حكم الله عليها واحذروا تعطيل فريضة الجهاد فيعاقبكم الله بالخسارة فى الدنيا والآخرة » .

ولكن الجيل الجبان الذى ينتسب إلى الإسلام ولم تكتمل تربيته الإيمانية بعد ، وعاش فى عهد الطغيان الفرعونى مستباح الحمى ، وقد عطلت الفرائض ، تأصل فيه طبع الجبن ولهذا كان الرد مُحزنًا : ﴿ قالوا يا موسى إنَّ فيها قوما جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها ، فإن يخرجوا منها فإنا داخلون ﴾ وهذه هى كلمة الجيل الجبان المعاصر (ويخرج من هذه الدائرة الشباب المسلم فى أرجاء العالم الإسلامى والذى يتوق إلى الجهاد) : لن نستطيع أن نحرر بيت المقدس لأن فيها اليهود والأمريكان وأعدائهم ؟ ... لقد عطلوا فريضة الجهاد .

ماذا فعل موسى عليه السلام ، فى مواجهة الأمة التى تُعطل فريضة الجهاد .. التى أصبحت غناء كغناء السيل .. ﴿ قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فأنكم غالبون وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين ﴾ (آية ٢٣ سورة المائدة) .. أى أن مقومات النصر ، الاستسلام لله رب العالمين .. الدخول فى الإسلام كله .. « وإعداد العدة (ما فى الطوق فقط) ثم التوكل على الله ومجاهدة الأعداء .. ولكن الجيل الجبان هو هو لا يتغير .. ﴿ قالوا يا موسى إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون ﴾ (آية ٢٤ سورة المائدة) ، نفس الكلمة التى تتردد فى عالنا المعاصر .. « الى عاوز يحرر فلسطين يروح بحررها » . ولكن أتى للأمة أن تخرج لتحرير المقدسات ، وأبناءؤها وإخوانها على استعداد لضرب ظهورها قبل أن يخطوا خطوة واحدة باتجاه الأرض التى يغتصبها الأعداء .

ماذا يفعل موسى عليه السلام قائد الجماعة المسلمة ؟ .. قائد الدعوة الإسلامية ، وقد خذلت أمتة بأكملها ؟ ﴿ قال رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين ﴾ .. إنها قضية الولاء والبراء لا بد من المفاصلة ، لا بد من البراءة من القاعدين الناكسين عن القيام بفرائض الإسلام ، لا بد من البراءة ممن أعطوا ولائهم لأعداء الأمة ، لا بد من البراءة من الذين سلموا للعدو بأنه صاحب الأرض المقدس وأنه له الحق فى أن يحيا فى حماية أبناء الأمة الذين ينتسبون إلى الإسلام .. لا بد من البراءة من الجيل الجبان .. الجيل الذى عطل شرائع الله .. الجيل الذى قبل أن تُتسك الأراض الإسلامية والأعراض الإسلامية لا بد من البراءة من الجيل الذى يرى إخوانه يقتلون ويشردون ويعتقلون .. لا بد من البراءة من الجيل الجبان الذى يرى النساء يُرملن والحوامل يجهضن وهو لا يحرك ساكنا .. « لا بد من البراءة من هذا الجيل .. » ﴿ فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين ﴾ (آية ٢٥ سورة المائدة) .

وكان العقاب الربانى للناكسين عن أداء فريضة الجهاد .. ﴿ قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون فى الأرض ، فلا تأس على الكافرين ﴾ (آية ٢٦ سورة المائدة) العقوبة هى التيه .. لقد كتب الله التيه على الجيل الجبان .. وهى نفس العقوبة التى ضربت بها الأمة فى وقتنا المعاصر .. الأمة تائهة وليست نائمة أو منومة أو مخدرة .. الأمة تائهة عقابا لها من الله لأنها رفضت

إحياء فريضة الجهاد لتحرير فلسطين وكل مقدسات وديار الإسلام ، وذلك جزاء وفاقا على الارتداد عن أداء الفريضة ﴿ ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين ﴾ (آية ٢١ سورة المائدة) .

وظل المعتصبون لأرض القدس جاثمين على الأرض المقدسة التي أمر الله أمة الإسلام دخولها وسكناتها حتى هلك الجيل الجبان ، بعد حياة التيه الحافلة بالضياح .. وولد الجيل المجاهد الذي وعى الدرس ، وترى على الولاء لله ولرسوله وللمؤمنين والدين الإسلامي ، وترى على مقاومة الترف والعزوف عن الدنيا والإقبال على الآخرة ، وترى على استشعار العزة الإسلامية ، وإعداد ما في الطوق امتثالاً لأمر الله ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ﴾ (آية ٦٠ سورة الأنفال) .

وقيض الله لهذا الجيل المجاهد قائداً ربانياً لعله « يوشع بن نون » الذي استشعر واجبه وواجب الأمة المسلمة تجاه بيت المقدس ، فاستنفر قومه باتجاهها ؛ وفي نفس الوقت كان حريصاً على أن يستبعد من صف المجاهدين الرجال الذين غلب عليهم حب الدنيا .. لأن حب الدنيا وكرهية الموت تضعف الروح المعنوية للجنود .

وقف القائد خطيباً قائلاً : « لا يتبعني منكم رجل ملك بضع امرأة ، وهو يريد أن يبنى بها ولم يبن بها ، ولا أحد بنى بيوتا ولم يرفع سقفوها ، ولا أحد اشترى غنماً أو خلفات وهو ينتظر أولادها »^(١) .

ووصل المجاهدون على أبواب بيت المقدس حين وقت العصر ، وخشوا أن يدخل الغروب قبل إتمام الفتح ، فرفع القائد يديه إلى السماء مخاطباً الشمس .. « إئتك مأمورة وأنا مأمور ، اللهم احبسها علينا »^(٢) ... الشمس مأمورة بأن تشرق وتغرب ، ﴿ والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ﴾ (آية ٣٨ سورة يس) وهو مأمور بالجهاد ودخول بيت المقدس لتطهيره ممن غلب عليه .. ﴿ وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغداً وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين ﴾ (آية ٥٨ سورة البقرة) .

لقد دعا القائد المسلم ربّه : « اللهم احبسها علينا » فحسبت حتى فتح الله عليه^(٣) . وحسبت الشمس ودخل المجاهدون إلى بيت المقدس وطهروها من قوم جبارين قد غلبوا عليها ، وتحررت القدس وتحرر المسجد الأقصى وتحررت فلسطين .

من الذين حرروها ؟؟ إنهم المجاهدون المسلمون .. كيف ؟؟ بإحياء فريضة الجهاد في سبيل الله .. لماذا ؟؟ لأن أرض القدس .. فلسطين .. سورية .. هي الأرض التي بارك الله فيها للعالمين ..

(١) فقرة من حديث رواه البخاري ومسلم وأحمد في مسنده ، وصحيح الجامع الصغير صفحة ٤٠٢٩/١٩٧٢ .

(٢) نفس الحديث .

(٣) نفس الحديث .

هى الأرض المقدسة .. هى وقف إسلامى .. ولهذا فقد أوجب الله على أمة الإسلام تحريرها وإقامة حكم الله عليها .

الدليل الثانى أيضا من كلام رب العالمين :

الوثائق : سورة البقرة آيات ٢٤٦ - ٢٥٢ وآيات أخر وحديث النبى محمد - ﷺ - :

وظل بيت المقدس فى أيدي المسلمين .. إلى أن غلب عليها عدو آخر للإسلام والمسلمين هو جالوت وجنوده ، وشاء الله أن يقيض لهذه النكبة رجالاً مسلمين صدقوا ما عاهدوا الله عليه .. هؤلاء الرجال هم العلماء المسلمين من أبناء يعقوب (إسرائيل عليه السلام)^(١) الذين تعلموا فى مدرسة الإسلام ..

إن مقتضيات التوحيد : إذا غلب على ديار الإسلام عدو فقد أصبح الجهاد مفروضاً فى حق الأمة لإنهاء العدوان وتحرير الديار ، وتحقيق الأمن لأهلها ، ولهذا توجه هؤلاء الرجال إلى نبيهم وطلبوا منه تعيين قائد ربانى يقود جموعهم لتحرير بيت المقدس .. ﴿ ابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله ﴾ (آية ٢٤٦ سورة البقرة) ﴿ قال هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا قالوا وما لنا ألا نقاتل فى سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا ﴾ (آية ٢٤٦ سورة البقرة) أى ماذا ننتظر بعد أن اغتصب العدو الديار وأباد وشرذ أهلها .. ﴿ فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلا منهم والله عليهم بالظالمين ﴾ .

وقيض الله للصف المسلم قائداً ربانياً هو طالوت ، الذى زاده الله بسطة فى العلم والجسم .. وتعلم فى مدرسة الإسلام أن بيت المقدس جزء من ديار الإسلام ، وأنها الأرض التى بارك الله فيها للعالمين ، وأنها الأرض المقدسة التى كتب الله على المسلمين دخولها وسكنها ، وإلى مسجدها الأقصى تشد الرحال ، وأن تحريرها لن يتحقق بالمفاوضات ولا المؤتمرات ، وإنما يتحرر بالجهاد ، ولهذا كان حريصاً على تنقية صف المقاتلين من الرجال الذين لا يستطيعون تحمل تبعات الجهاد ، ولهذا فإنه قد خاض بهم تجربة مثيرة .. لقد سار بهم مسافات طويلة حتى بلغ العطش منهم مبلغاً ، فلما اقتربوا من الماء قال لهم القائد : ﴿ إن الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس منى ، ومن لم يطعمه فإنه منى إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه إلا قليلاً منهم ﴾ (آية ٢٤٩ سورة البقرة) إن الجهاد يتطلب من الإنسان أن يجوع وأن يظمأ ، فإن لم يكن متعوداً على ذلك فإنه لا يستطيع أن

(١) وإسرائيل عليه السلام نبي مسلم ، لا علاقة له بدولة اليهود التى اغتصبت فلسطين وانتحلت اسم إسرائيل (يعقوب عليه السلام) ﴿ أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهاً واحداً ونحن له مسلمون ﴾ آية ٣٣ سورة البقرة .. واليهود كفار ، والكافر لا يرث مسلماً حتى ولو كان من صلبه ومن ظهره ..

﴿ إنه ليس من أهلِكَ إنه عمل غير صالح ﴾ آية ٤٦ سورة هود وذلك يعنى أن اليهود زوروا التاريخ لخدمة مخططاتهم حينما زعموا أنهم من أبناء إسرائيل عليه السلام وهو يبرأ إلى الله من اليهود الكفار فى الدنيا والآخرة .

يجاهد جهادًا حقيقيا ، والذين يصبرون دواما قلة.. وواصل الذين ثبتوا على الطريق - ونجحوا في الاختبارات التي تعرضوا لها بقيادة طالوت عليه السلام - السير باتجاه بيت المقدس والذكرى

وهناك تصدى لهم جالوت وجنوده ، وكانوا كثرة في العدد ، وكثرة في العدة ، وحينما نظر المسلمون المجاهدون إليه قالوا : ﴿ لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده ﴾ (آية ٢٤٩ سورة البقرة) نفس الكلمة التي يرددها قطاع ضخم من أبناء الأمة .. لا طاقة لنا باليهود وأمريكا والسلاح النووي .

وهنا انبرى لهم إخوانهم .. ﴿ قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ﴾ .. لقد ذكرهم إخوانهم - والذكرى تنفع المؤمنين - فثبتوا وتوجهوا بالدعاء إلى الجهة التي تملك النصر .. ﴿ ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ﴾ .. وكانت الإجابة من رب العالمين .. لقد نصرهم على عدوه وعدوهم .. ﴿ فهزمهم باذن الله وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين ﴾ (آية ٢٥١ سورة البقرة) .

يقول التفسير : وداود (النبي المسلم) كان فتى صغيرًا من بنى إسرائيل (النبي المسلم) وجالوت كان قائداً قويا ، وقائداً مخوفاً ، وقد أراد أن يجعل مصرع هذا الجبار الغشوم على يد هذا الفتى الصغير ليرى الناس أن الجبايرة الذين يرهبهم ضعاف يغلبهم الفتية الصغار حين يشاء الله أن يقتلهم » .

وكانت هناك حكمة أخرى مغيبة يريد بها الله ، فلقد قدر أن يكون داود هو الذي يتسلم الملك بعد طالوت ويورثه ابنه^(١) سليمان فيكون عهدهم هو العهد الذهبي جزاء انتفاضة العقيدة في نفوسهم بعد الضلال والانتكاس والشرود ، ﴿ وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ﴾ .. وعلمه الله صنعة الدروع وعدة الحروب .

وتحررت بيت المقدس .. المسجد الأقصى .. فلسطين .. من الذي حررها ؟ المسلمون المجاهدون .. كيف ؟ .. بإحياء فريضة الجهاد .. لماذا ؟ .. لأنهم تعلموا أنه إذا غلب العدو على ديار الإسلام فقد أصبح الجهاد لتحريرها فريضة .

وتحررت بيت المقدس من جالوت وجنوده بفضل الله ثم بفضل المجاهدين ، وخلد الله هذا الحدث في قرآن يتلى إلى يوم القيامة ليعلمنا أن النصر الأخير للعقيدة الواثقة .. لا للقوة المادية ،

(١) إن سليمان بن داود عليهما السلام لما بنى بيت المقدس سأل الله خلالا ثلاثة - حكما يصادف حكمة فأوتيته ، وسأل الله عز وجل ملكا لا ينبغي لأحد من بعده فأوتيته وسأل الله عز وجل حين فرغ من بناء المسجد ألا يأتيه أحد لا ينزهه إلا الصلاة فيه أن يخرجه من خطيئته كيوم ولدته أمه فأوتيته (رواه النسائي وأحمد في مسنده وابن ماجة أى أن سليمان النبي المسلم بنى مسجداً لله يصلى فيه المسلمون ، ولم يبن هيكلا لمعبود اليهود ، أي أن =

وللإرادة المستعجلة .. لا للكثرة العددية .. وأن مصارعة الحق للباطل لا تهدف إلى غنائم أو أسلاب أو أمجاد ، إنما هو الصلاح في الأرض واتمكين للخير .. ﴿ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين ﴾ (آية ٢٥١ سورة البقرة) .

دولة إسلامية عاصمتها بيت المقدس وعلى رأسها خليفة مسلم هو داود عليه السلام ... وبفضل الله بعد أن تحررت القدس ، قامت دولة إسلامية ، قيض الله مجاهدًا مسلمًا هو داود عليه السلام ليكون خليفة للمسلمين :

سمت دولة الخلافة الإسلامية :

خلافة إسلامية على الأرض التي بارك الله فيها للعالمين (سورية وفلسطين) عاصمتها بيت المقدس . سليمان عليه السلام النبي المسلم يبنى بيت المقدس ويعيد بناء وتوسيع المسجد الأقصى . دولة الخلافة تقوم على تطبيق شريعة الله ، وتحصيل العاوم الشرعية والعلوم الكونية لتعمير الأرض بمقتضى المنهج الرباني .. ﴿ ولقد آتينا داود وسليمان علما ﴾ .

دولة الخلافة حريصة على قيام الصناعات الثقيلة وصناعة السلاح على أرضها لإقامة العدل في الأرض ودفع الظلم الواقع على بنى الإنسان ﴿ وأثنا له الحديد ، أن اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا صالحا إني بما تعملون بصير ﴾ (آية ١١٨ سورة سبأ) ﴿ وعلمناه صنعة لبوس لكم لنحشكنكم من بأسكم ﴾ (آية ٧٩/٨٠ سورة الأنبياء) ﴿ وأسنا له عين القطر ﴾ (النحاس المذاب) (آية ١٢ سورة سبأ) .

دولة الخلافة تعد جيشا مجاهدًا ينتظم فيه غالبية أبناء الأمة .. ﴿ وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير ﴾ .

صفات الدعاة الذين حكموا أرض القدس :

- مسلمون .. ﴿ إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ، ألا تعلوا على وأتوني مسلمين ﴾ .
- علماء .. ﴿ ولقد آتينا داود وسليمان علما ﴾ (آية ١٥ سورة التل) .
- عاملون .. ﴿ واعملوا صالحا إني بما تعملون بصير ﴾ (آية ١١ سورة سبأ) .
- ذاكرون الله .. ﴿ وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير ﴾ (آية ٧٩ سورة الأنبياء) .
- عمالاً .. يأكلون من عمل أيديهم ولا يأكلون من بيت مال المسلمين .. « وإن نبي الله داود كان يأكل من كسب يده » فقرة من حديث .

= المسلمين أوّلَى سليمان عليه السلام ، وهم ورثته وليس اليهود . لأن الكافر لا يرث مسلماً ﴿ إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا ﴾ .

- عابدون لله .. صوامون قوامون .. ﴿ نعم العبد إنه أواب ﴾ (آية ٣٠ سورة ص)
« أحب الصلاة إلى الله صلاة أخي داود ، وأحب الصيام إلى الله صيام داود » (فقرة من حديث شريف) .
- قضاة يحكمون بشريعة الله .. يخافون الفتنة .. ﴿ ياداوود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ﴾ (آية ٢٦ سورة ص) ﴿ وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعاً وأتاب ﴾ (آية ٢٤ سورة ص) .
- تربوا في بيئة إسلامية .. فيها هي أم سليمان عليه السلام وزوج داود عليه السلام توصيه :
« يا بني لا تكثر النوم بالليل فإن كثرة النوم بالليل تدع العبد فقيراً يوم القيامة » .
- يحرسون على إمضاء مبدأ الشورى .. ﴿ يا أيها الملأ أياكم يأتيني بعرضها قبل أن يأتيني مسلمين ﴾ (التمل) .
- متواضعون بين يدي الأمة ، عبيد لله .. ﴿ هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر ﴾ .
- يرجون رحمة الله .. ﴿ وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين ﴾
- حريصون على تفقد أحوال الرعية .. ﴿ وتفقد الطير فقال مالى لا أرى الهدهد أم كان من الغائين ﴾ .
- لا يأخذون بالظن .. فلا يقتلون ولا يضربون .. ﴿ أو ليأتيني بسلطان مبين ﴾ .
- يقومون بواجب الدعوة إلى الله .. ﴿ ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ﴾ .
- ويربون الرعية على التوحيد وعلى القيام بهذه الفرائض .. فيها هو أحد أفراد الرعية وهو الهدهد يستكر أن يتعبد الناس لغير الله ، ويطالب إمام المسلمين بضرورة التحرك لأداء واجب الدعوة إلى الله ويبين لمن ينبغي أن يكون الركوع والسجود .. ﴿ ألا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء في السموات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون ﴾ (آية ٢٥ سورة التمل) .
- دعاة لا تأخذهم في الله لومة لائم .. ولا يصرفهم عن دعوتهم متاع الدنيا .. ﴿ بل أنتم بهديتكم تفرحون ﴾ (آية ٣٦ سورة التمل) .
- دعاة يوظفون الجيش في نصرة دين الإسلام .. لا لترويع الآمنين أو اغتصاب حقوق الآخرين .. ﴿ فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ﴾ (آية ٣٧ سورة التمل) .

الدليل الثالث :

الرسول محمد ﷺ - والصحابه رضوان الله عليهم يحرقون القدس من الاحتلال الأوروبى (الرومى) :

الروم (أبناء أوروبا) يحتلون بيت المقدس (١) عام ٦٤ قبل ميلاد المسيح وحتى عام (١٦

(١) احتلت القوات الأوروبية (الرومية) بقيادة أحد أبناء رومية وهو بومى سورية ٦٤ قبل الميلاد ، وقبلها احتلت بيت المقدس في ٦٣ قبل الميلاد .

هجري) إذا ألقينا نظرة على المجتمع الدولي قبيل ميلاد وبعثة النبي محمد - ﷺ - ، نجد أنه كان يملك بزمامه قوتان كبيران ، قوة الفرس وقوة الروم ، وكان نصف الكرة الغربى بما فى ذلك بلاد الشام كلها (سورية وفلسطين) ومصر وتونس والجزائر والمغرب واقعة فى قبضة الاحتلال الرومى ، ولم يكن للعرب كيان سياسى ، فالمناذرة عمال من قبل الفرس ، والغساسنة عمال من قبل الروم ، وأحيانا كان العربى المنذرى يقاتل العربى الغسانى من أجل الفرس ، وأحيانا كان العربى الغسانى يقاتل المنذرى من أجل الروم ، بل وأحيانا كان العربى يقاتل أخاه العربى كما حدث عام ١٩٩١ م عندما قاتل العرب بعضهم البعض أثناء محنة الخليج .

وأحيانا على بكرس أحيانا إذا لم نجد إلا أخانسا
وكان من الطبيعى أن تضيق المقدسات ، فقد اغتصب الروم بيت المقدس منذ عام ٦٣ قبل ميلاد المسيح وبعدها وقعت فلسطين فى يد الروم ، وقعت مصر فى قبضتهم ، وما كان الاحتلال الأجنبى للديار الأمة أن ينجح لولا الخلل الذى تسلسل إلى الإيمان فى القلوب التى أشربت حب الطاغوت والكفر بالله ، وحينما يضعف الإيمان فى القلوب ، ينسحب الخلل إلى بقية جوانب الحياة الفكرية والسياسية والاقتصادية والسلوكية والأخلاقية ، فتأسن الحياة ، ويكثر الظلم والظالمون .

فى هذه الظروف ، أذن الله فى تحرير الإنسان ، كل الإنسان من قبضة الطاغوت ، وتعييده لله الواحد القهار ، أذن الله فى تحرير بيت المقدس وديار الأمة من قبضة الاحتلال الأجنبى الأوروبى وتسلط الطاغوت العربى والفارسى .. أذن الله فى إنهاء المظالم وتحرير حرم الله من قبضة الطاغوت العربى من قبضة أى هب وأى جهل ؛ أذن الله فى قيام حكم الإسلام على أرض الله لتحرير الإنسان كل الإنسان على أرض الله ، وتعمير الأرض بمقتضى المنهج الربانى ، وكانت الوسيلة وكان الطريق وكان المنهج .

وكان الاختيار الربانى لمحمد - ﷺ - « سيد ولد آدم » للقيام بهذه المهام العظام وغيرها ؛ وكان الطريق : الدعوة إلى الله ، والمنهج كتاب الله سبحانه وتعالى .

ونزل الوحي من السماء على رسول الله - ﷺ - ﴿ اقرأ باسم ربك الذى خلق ، خلق الإنسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذى علم بالقلم ، علم الإنسان ما لم يعلم ﴾ .

أى أن الرب سبحانه وتعالى المتعهد بالإصلاح والتربية يُعرف عبده بالخالق سبحانه وتعالى ، ويحدد له الجهة التى يتلقى عنها مناهج الحياة كلها ، الدعوية والعقدية والسياسية والاقتصادية

= هكذا ندرك أن أعداء الأمس هم أعداء اليوم ، الروم بنو الأصفر أحفادهم الإنجليز والأمريكان والفرنسيون والأسبان والبرتغال والألمان هم الذين جاءوا إلى ديار العالم العربى فى عام ١٩٩١ ليحتلوا هذه الديار ويغتصبوا ثرواتها وخيراتنا ، ولتكون هذه الديار سوقا لاستهلاك منتجاتهم ومصنوعاتهم .

والسلوكية والإصلاحية والجهادية ، من عند ربنا الذى علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم ، وذلك
يعنى أن بداية الإنقاذ .. إخراج البشرية من الظلمات إلى النور ، بداية تحرير الإنسان .. إنهاء المظالم ،
تحرير القدس .. تحرير أرض الإسلام .. إقامة دولة الخلافة الإسلامية .. إقامة دين الله منهاج حياة
شامل .. يبدأ بتحرير الإنسان وبناء الإنسان الذى يعرف ربه وخالقه ويستسلم له فى شئون الحياة
كلها ..

وانطلق رسول الإسلام محمد - ﷺ - إلى ورقة بن نوفل يسأله تفسيرًا لما وقع له ، فأخبره
أنه الوحى وأنه صاحب الرسالة الإسلامية الخاتمة ، وأردف ذلك بقوله : لكذبته ولتؤذينه ولتقاتلته
ولتخرجنه .. هذه هى طبيعة الطريق .. طريق الإنقاذ .. إنه طريق مخوف بالابتلاءات .. تكذيب
وإيذاء وتصفية جسدية وإخراج من الديار .

وفتر الوحى .. ثم نزل يحمل إلى النبى - ﷺ - المنهج السلوكى الذى يقوم على عقيدة
الإسلام : ﴿ فَمَا يَتِيمٌ فَلَا تَقْهَرْ . وَأَمَّا السَّائِلُ فَلَا تَنْهَرْ . وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّث ﴾ .

ونزل أمر الله .. ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ . قُمْ فَأَنْذِرْ . وَرَبِّكَ فَكْبِرْ . وَثِيَابِكَ فَطَهِّرْ . وَالرُّجْزَ فَاهْجِرْ ﴾ .

فانطلق رسول الله محمد - ﷺ - يؤدي مهمته ، يدعو إلى عبادة الله وحده ، دعوة
خاصة .. فردية ، مقترنة باختيار الأفراد الصالحين لبناء القاعدة الصلبة ، قاعدة الدعاة إلى الله ،
واقترن ذلك بتربيتهم ، بتعليمهم .. بتعريفهم بربهم وخالقهم ورازقهم .. بتعريفهم برسولهم محمد
- ﷺ - ... بالإسلام .. بقرآنهم .. بالفرائض .. بالحلال والحرام .

أى بناء إنسان العقيدة .. الفرد المسلم .. لبنة المجتمع المسلم .. على مائدة القرآن .. على
حكمة (سنة) النبى محمد - ﷺ - بالعبادات المشروعة .. بالصلاة والصيام والزكاة .

وبعد ثلاث سنوات من الدعوة الفردية ، أتم رسول الله - ﷺ - بناء القاعدة الصلبة التى
ستحمل مسؤولية الدعوة إلى الله والعمل لإقامة دين الله (الإسلام) وكان يتمثل فيها كل طبقات
المجتمع حينذاك ، وبعدها نزل الوحى ، ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ .. وبدأت مرحلة أخرى
وهى مرحلة الدعوة العامة جنباً إلى جنب الدعوة الفردية .. « يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
تَفْلَحُوا ، أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّى نَذِيرٌ لَّكُمْ بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ،... أَيُّهَا النَّاسُ وَاللَّهِ تَحْمُوتُنَّ كَمَا تَنَامُونَ
وَلَتَبْعُنَّ كَمَا تَمْتَقِظُونَ وَلَتَحَاسِبُنَّ بِمَا تَعْمَلُونَ ، وَإِنَّهَا لَجَنَةٌ أَبَدُا أَوْ لَنَارٌ أَبَدُا » ..

وانتفضت الجاهلية تنافح عن وثنيها .. عن عقيدتها الفاسدة .. لأنها أدركت أن الكفر
بالطاغوت والإيمان بالله رب العالمين يعنى انهيار سلطان كفار العرب وغيرهم من طواغيت البشر ..
ووقفت الجاهلية فى وجه الدعوة إلى الله تؤلب الناس على أصحابها تارة بالتشكيك فيها وفى قرآنها ..

وقالوا ﴿ أساطير الأولين اكتسبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا ﴾ (سورة الفرقان آية ٥) ..
﴿ أجعل الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب ﴾ (سورة ص آية ٥) ، وتارة أخرى بالتهديد
والوعيد المقترن بالتعذيب للدعاة (بلال وصهيب وزنيرة) أو قتلهم (مثلما حدث لسمية التي
قتلها أبو جهل) ويأسر الذي مات تحت التعذيب ، وتارة ثالثة بتسليط المغنيات والراقصات على كل
من مال قلبه إلى الإسلام ، يقدمن له الخمر ويرقصن ويغنين له .. لصرفه عن دين الإسلام (مثلما
يفعل الإعلام الفاجر في عالمنا المعاصر) .

بل إن رسول الإسلام - ﷺ - لم يسلم من الابتلاء ، فقد داس رأس من رؤوس الطاغوت
وهو عقبة بن معيط رقة النبي - ﷺ - بقدمه حتى ظن النبي - ﷺ - أن عينيه ستندران من
رأسه .

والنبي - ﷺ - صابر محتب ، كل ما فعله رفع يديه إلى السماء .. اللهم عليك بعقبة بن
أبي معيط ، بل إن عتية بن أبي لهب تفل في وجه النبي - ﷺ - ومزق قميصه .. ماذا فعل
صاحب الدعوة - ﷺ - ، هل قاتله ؟ لا .. لقد رفع يديه إلى السماء .. « اللهم سلط عليه كلبا
من كلابك »

ولم يقف أمر طواغيت العرب في وجه دعوة الإسلام عند هذا الحد ، بل ذهبت إلى ما هو
أبعد من ذلك ، لقد طاردوا المسلمين في أعمالهم وأرزاقهم ، وحاصروهم ثلاث سنوات حصارًا
اقتصاديًا في شعب أبي طالب لا يبيعونهم ولا يسمحون لأحد يبيعهم أو يشتري منهم ، حتى هلك
عدد كبير من الأولاد والنساء والشيوخ .. بل إنهم اضطروا الكثير من المسلمين إلى ترك حرم الله
الآمن والدار والمال والأهل والمهجرة بدينهم إلى الحبشة .

ومرت أيام ورسول الله - ﷺ - يمر بين القبائل بعد أن عز النضير ومات عمه أبو طالب
وزوجه خديجة رضي الله عنها ، وزاد الإيذاء ، ويقول : « من يحمى حتى أبلغ دعوة ربي ، من
ينصرني حتى أبلغ دعوة ربي وله الجنة » .

تصرفات الجاهلية .. مواقفها .. تجعل الحليم حيرانا .. قد تدفع الإنسان إلى الاندفاع حمية
لنفسه وإخوانه ودينه .. قد تدفع الإنسان إلى العراك مع الجاهلين ؛ ولو فعل المسلمون هذا .. لو فعل
أصحاب الدعوات هذا .. ماذا ستكون النتيجة ؟؟ معارك !! ثأر !! وتضيع القضية الأساسية ..
وهي تعبيد الناس لربهم وإقامة حكم الإسلام وتحرير أرض الله .

إن المسلمين أصحاب الدعوة .. إن الجماعة المسلمة بقيادة رسول الله - ﷺ - كانت في
موقفها هذا ، في تصرفاتها حيال موقف الجاهلية تتصرف طبقا لتوجيه الله عز وجل : ﴿ واصبر على
ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور ﴾ (لقمان : ١٧) ، ﴿ ولقد كذبت رسل من قبلك

فصبروا على ما كذبوا وأوذوا حتى أتاهم نصرنا ﴿ (الأنعام : ٣٤) 〉 ؛ ﴿ ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة ﴾ (النساء : ٧٧) إنها مقتضيات المرحلة حينما يكون المسلمون مستضعفين .. ﴿ فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ولا تستعجل لهم ﴾ (الأحقاف : ٣٥) أى أن الجاهلية لم تفلح في استفزاز الجماعة المسلمة التي استمرت تبليغ دعوة ربها ، وترى وتكون ، صابرة ثابتة تقدم التضحيات ملتزمة بأوامر معلمها رسول الله - ﷺ .

وفي أثناء هذه الظروف القاسية وقعت حادثة على جانب كبير من الأهمية وهى حادثة الإسراء والمعراج .. لقد أسرى برسول الله محمد - ﷺ - من مكة حرم الله الأمن إلى بيت المقدس المسجد الأقصى (وكان قد مضى على احتلاله بمعرفة الروم (بنى الأصفر أبناء أوروبا) سبعة قرون ، وفي المسجد الأقصى عرج بالرسول محمد - ﷺ - إلى السماء حيث التقى بالأنبياء والرسل عليهم السلام ، وشاهد جانباً من أهل الجنة وأهل النار ، ووصل إلى سدرة المنتهى حيث رأى من آيات ربه الكبرى ، وبعد هذه الرحلة نزل إلى المسجد الأقصى حيث جمع له جميع الأنبياء والرسل (من لدن آدم عليه السلام إلى عيسى عليه السلام) فصلى بهم إماماً ، فدل ذلك على أنه الإمام الأعظم والرئيس المقدم - ﷺ - ، ونزلت سورة الإسراء لكى تخلد هذه الرحلة ولتعلم الرسول محمد - ﷺ - وتعلمنا :

أولاً : إن أرض بيت المقدس حيث المسجد الأقصى هى جزء من الأرض التى بارك الله فيها للعالمين ﴿ سبحانه الذى أسرى بعبد له ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله ، لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير ﴾ .. (سورة الإسراء آية ١) .

ثانياً : إن المسجد الأقصى هو أحد المساجد الثلاثة التى يشد إليها الرحال « ولا تُشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ، المسجد الحرام ومسجد رسول الله - ﷺ - ، والمسجد الأقصى » (البخارى كتاب فضل الصلاة فى مسجد مكة والمدينة) .

ثالثاً : إن بيت المقدس وما حوله هى أرض الله التى هاجر وأقام فيها إبراهيم ولوط عليهما السلام وعلى أرضها ولد وكبر وترى وبعث أنبياء مسلمون منهم إسحاق وإسماعيل ويعقوب ويوسف وداود وسليمان عليهم السلام^(١) ، هذه الأرض المباركة هى وقف المسلمين ، ﴿ ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون ﴾ (سورة الأنبياء آية ١٠٥) .

رابعاً : إن الرسول محمد -- ﷺ - والصحابة والتابعين مكلفون من رب العالمين بتحرير هذه الأرض المباركة من بنى الأصفر الذين غلبوا عليها واحتلوها منذ بضعة قرون ﴿ ادخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين ﴾ (سورة المائدة : آية ٢١) وذلك يعنى أن سبيل تحرير القدس وفلسطين وسورية وغيرها هو بإحياء فريضة الجهاد .

(١) ﴿ أم تقولون إن إبراهيم وإسماعيل ويعقوب والأسباط كانوا يهوداً أو ﴾ رحمه ، قل أنتم أعلم أم الله ﴿ (سورة البقرة آية ١٢٠) .

خامساً : إن بعض أبناء يعقوب عليه السلام (إسرائيل) النبی المسلم ، قد نقضوا عهدهم مع أيهم ﷺ فلا قوتن إلا وأنتم مسلمون ﷻ واشركوا بالله وكفروا بآيات الله ، وقتلوا الأنبياء بغير حق ، ولهذا فقد تحّاهم الله عن موقع القيادة التي كانت لهم أيام كانوا مسلمين ، وأن إمامة البشرية تنتقل إلى أمة محمد - ﷺ - (التي تعبد الله ولا تشرك به شيئاً) لأنها هي الأمة الشاهدة القائدة ﷻ وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً ﷻ [سورة البقرة : آية ١٤٣] وأن الله قد حملها مسؤولية العمل لتحرير الإنسان ، كل الإنسان وكسر شوكة الظالمين الذين يفسدون في الأرض ، ومنهم اليهود ، وترج البشريّة من شرهم ﷻ وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علواً كبيراً ، فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولى بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعداً مفعولاً ﷻ (الإسراء آية ٥) (١).

وعاد رسول الله محمد - ﷺ - من رحلة الإسراء والمعراج وقد وعى التكليف الرباني واستمر في دعوته واختيار الرجال اللازمين لتحقيق وعد الله وإقامة دين الله حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ، مع تربيتهم وإعدادهم لليوم الموعود .

وبعد فترة من هذه الرحلة المباركة فتح الله على الدعوة الإسلامية بشباب من يثر رضوا بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد - ﷺ - نبياً ورسولاً ، جاءوا مكة وبايعوا رسول الله - ﷺ - على الجهاد ، أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً ، وأن يمنعوا رسول الله - ﷺ - مما يمنعون منه أزواجهم وأولادهم وأموالهم ، وذلك في مقابل جنة عرضها السموات والأرض .. ﷻ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ، يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ﷻ (التوبة آية ١١١) .

وكانت البيعة إيذاناً بقيام الدولة الإسلامية في المدينة المنورة (بعد ثلاثة عشر عاماً من الدعوة إلى الله) ، دولة رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد - ﷺ - رسولاً وإماماً ، دولة أئمن الناس فيها على دينهم وأعراضهم وأموالهم .. وكانت هذه الدولة هي بركة من بركات القيام بالتكليف ﷻ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﷻ .

وواصل رسول الله محمد - ﷺ - إرساء قواعد النظام العقدي السياسي والاقتصادي والسلوكي والأخلاقي والجهادي ، التي يقوم عليها بناء دولة الإسلام ، يحدث ذلك والدعوة إلى الله مستمرة وبناء إنسان العقيدة مستمر ، .. وإعداد كتائب المجاهدين ينطلق في طريقه المرسومة .

(١) وقد سلط الله المسلمين على اليهود الذين تأمروا لكشف عورة امرأة مسلمة من بني قينقاع ، بل إنهم قتلوا مسلماً ، وتأمروا على قائد الدولة الإسلامية - ﷺ - في بني النضير حينما قرروا أن يلقوا عليه حجراً (ولكن الله سلم) ، وحينما أبوا القبائل العربية كلها على الدولة الإسلامية الوليدة (غزوة الأحزاب) ، وحينما دسوا السم للنبي - ﷺ - وأصحابه في خيبر فكان الانتقام الرباني بتسليط عباداً له أولى بأس شديد ، محمد - ﷺ - وأصحابه .

وبقيام الدولة الإسلامية ، قامت قيامة طواغيت الأرض ، كفار العرب والفرس (المجوس هبدة النار) والروم (أبناء أوروبا) ، ووصل التهديد إلى رسول الله - ﷺ - وأصحابه يتوعدونهم بالقتل والقضاء على دولتهم ، ووصل التهديد إلى أهل المدينة يتوعدونهم إذا لم يقاتلوا النبي محمد - ﷺ - وأصحابه ويخرجونهم .

ماذا فعل النبي محمد - ﷺ - وأصحابه .. لقد أُعدوا لكل شيء عدته ، لقد أتموا بناء الرجال الذين وصفهم الله : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ، وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ، الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ، أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ (سورة الأنفال آيات ٢ ، ٣) .

لقد تم بناء المجاهدين الذين يقول الله عنهم : ﴿ أَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ، يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ﴾ .

الرجال الذين يقول الله عنهم : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رِحَاءٌ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجِدًا يَتَوقَّعُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ، سِيَّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمِثْلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزَّרَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (سورة الفتح آية ٢٩) .

وحينما اكتمل البناء وتم الإعداد ، تنزل أمر الله وتوجيهه .. ﴿ أَذِنَ لِلَّذِينَ يقاتلون بأنهم ظلموا وإنَّ الله على نصرهم لقدير ﴾ (سورة الحج آية ٣٩) ..

وتابعة أوامر وأحكام الجهاد : ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يقاتلونكم وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّهُ لَا يَحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ (سورة الحج آية ٣٩) ، ﴿ انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ﴾ (سورة التوبة آية ٤١) ﴿ إِلَّا تَنْفِرُوا يَعْذِبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ﴾ (سورة التوبة آية ٣٩) .

رسول الله محمد - ﷺ - يعقد الرايات والألوية للسرايا والبعوث (ستين سرية وسبعة وعشرين غزوة) ، ووجهها في أربعة محاور أساسية :

المحور الأول : دفع عدوان طواغيت العرب الذين يفتنون الناس عن دينهم ويقفون في وجه دعوة الله سبحانه وتعالى .

المحور الثاني : دفع العدوان الفارسي الواقع على جزء من الإنسانية ، حتى يتحرر الناس ، ويعبدوا أنفسهم لله رب العالمين .

المحور الثالث : تحرير بيت المقدس - المسجد الأقصى - فلسطين - سورية - أرض الشام كلها من الاحتلال الرومي الواقع عليها ، تمهيدًا لتحرير أرض مصر وتونس والجزائر وأرض الله كلها

من بنى الأصفر الذين احتلوا أرضها واغتصبوا أموالها وديارهم ، ويحولون بين شعوبها وبين العودة إلى ربها وخالقها .

المحور الرابع : كسر شوكة اليهود المتآمرين على الدولة الإسلامية بل على الإنسان كل الإنسان ، وإنهاء تواجدهم على أرض الجزيرة العربية بعد أن نقضوا عهدهم مع ربهم ومع رسول الله محمد - ﷺ - وبعد أن تآمروا لتقويض بنيان الدولة الإسلامية الوليدة .

وقد سبق عقد الرايات رسائل حملها رسل رسول الله - ﷺ - إلى حاكم الفرس وإلى قيصر الروم وإلى عظيم القبط في مصر وغيرهم يدعوهم إلى الإسلام ، وسبق ذلك واقتن به بيان من الله رب العالمين عن تاريخ اليهود وخطورتهم على الجنس البشري (لهذا فإن تاريخهم يعتبر جزءا من ملحقات العقائد الإسلامية) ، وإنهم يتحالفون مع النصارى (المحاربين) والمشركين ضد المسلمين ، واقتن ذلك بتوجيه من الله وتحذير :

(أ) ﴿ لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ﴾ (المائدة آية ٨٢) .
(ب) ﴿ يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منهم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ (المائدة آية ٥١) .
(ج) ﴿ يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ﴾ (آل عمران ١١٨) .
أى أن المنافقين من أبناء المسلمين هم أيضا من أعداء الأمة يقفون في صف واحد مع اليهود والمشركين من أعداء الإسلام .

(د) وبين الله سبحانه وتعالى سبب التحذير ... ﴿ إن يثقفوكم يكونوا لكم أعداء ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون ﴾ (سورة الممتحنة آية ٢) .
وخلص رسول الله محمد - ﷺ - وصحبه إلى جملة أمور (دروس مستفادة) :
إن الأمة المسلمة مطالبة بتحرير الولاء لله ولرسوله وللمؤمنين .. ﴿ إتعا وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ﴾ (المائدة ٥٥) ، وأن تقيم علاقتها الداخلية والدولية على أساس عقيدة الإسلام .

وأنها مطالبة بتحرير البراء أيضا بمعنى أن الأمة مطالبة بألا توالى اليهود أو أعوانهم من الصليبيين أو المشركين أو الذين ينتسبون إلى أبناء العرب والمسلمين .. « بمعنى أنها لا تحالفهم ولا تناصرهم ولا تتخذ منهم أصدقاء أو مستشارين أو خبراء لتطوير التعليم مثلاً أو لتطوير القوات المسلحة ... ﴿ يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء ﴾ (الممتحنة آية ١)
ويقول - ﷺ - : « أوثق عرى الإيمان الموالاتة في الله والمعاداة في الله ، الحب في الله والبغض في الله » .

وقامت حركة جهادية عارمة في عهد رسول الله محمد - ﷺ - أسفرت عن انهيار الطاغوت العربى الإلحادى والطاغوت اليهودى لأن رسول الله - ﷺ - نبه الأمة والأمة أطاعت

« لا يجتمع في الجزيرة دينان » .. « اخرجوا المشركين من جزيرة العرب » أخرجوا اليهود والنصارى من جزيرة العرب .. هذه واحدة .

وعلى الجانب الآخر ، لم ينس رسول الله - ﷺ - بيت المقدس المسجد الأقصى فلسطين مصر وأرض الله الواقعة تحت الاحتلال الرومى - لم ينس تكليف الله رب العالمين له ليلة الإسراء والمعراج - لم ينس كلام الله فى قرآنه الكريم : ﴿ يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التى كتب الله لكم ﴾ (المائدة : ٢١) .. أى كتب عليكم دخولها وسكنائها بعد تحريرها ممن غلب عليها مع إقامة حكم الله على أرضها ..

فعقد رسول الله - ﷺ - لواء مؤتة لزيد بن حارثة .. (فى العام الثامن من الهجرة أى بعد إحدى وعشرين عاما من البعثة) وحدد القائدين من بعده .. جعفر بن أبى طالب وعبد الله بن رواحة .

وخرجت سرية مؤتة (ثلاثة آلاف مقاتل) باتجاه بيت المقدس بلاد الشام كلها لتحريرها من بنى الأصفر الذين غلبوا عليها بمعاونة نصارى الشام .. وإذا بالسرية تواجه جيشا أوروبيا مكونا من مائتى ألف مقاتل غير نصارى الشام ، وأحب المسلمون أن يشاوروا رسول الله - ﷺ - فنظر إليهم عبد الله ابن رواحة قائلا : « يا قوم إن التى تكرهون للتي خرجتم تطلبون الشهادة وما نقاتل عدونا بعدد ولا عدة وإنما نقاتلهم بهذا الدين الذى أكرمنا الله به فانطلقوا ، فإنما هى إحدى الحسينين إنا نصر وإنا شهادة » .

وخاض المسلمون معركة شرسة ، وحجز الليل بينهم وبين عدوهم وكان قد استشهد القادة الثلاثة .. زيد وجعفر وابن رواحة رضوان الله عليهم أجمعين ، وتولى القيادة سيف الله المسلول خالد ابن الوليد رضى الله عنه فأعاد تشكيل الجيش ، جعل الميمنة ميسرة ، والميسرة ميمنة ، والساقة فى المقدمة ، والمقدمة بدلاً من الساقة ، وحينما جاء الصباح .. ظن الروم أن هناك مددا جاء للمسلمين فانسحبوا من أمامهم .

وكانت نتيجة المعركة اثنى عشر شهيدا ، ورجع بقية الثلاثة آلاف انتظارا لجولة أخرى لتحرير بيت المقدس .

غزوة تبوك ، وبعث أسامة :

ما كان لرسول الله محمد - ﷺ - أن يأمر أصحابه بالجهاد ثم لا يجاهد ، فخرج بنفسه فى غزوة تبوك باتجاه بلاد الشام فى العام التاسع من هجرته - ﷺ - لتحريرها من يد بنى الأصفر (الروم) الذين غلبوا عليها ، ولما انتهوا إلى تبوك أتاهم بحنة بن رؤبة صاحب إيلة ، وصالحهم على دفع الجزيرة ، أما الروم فقد انسحبوا من هذه المنطقة قبل وصول رسول الله محمد - ﷺ - ، وبعد إقامة بلغت بضعة عشرة ليلة رجع رسول الله محمد - ﷺ - إلى المدينة ، وبهذا قدم رسول الله محمد

- ﷺ - دليلاً عملياً بسيرته على وجوب مواصلة الجهاد لتحرير أرض الشام وخاصة بيت المقدس ، تحقيقاً لأمر الله : ﴿ ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ﴾ .. أى كتب عليكم دخولها وسكنها ، وكانت هذه الغزوة بياناً عملياً من رسول الله محمد - ﷺ - أنه لا يجوز أن يكون هناك مسلمون موحدون يعيشون على سطح الأرض.. ويكون بيت المقدس مشركون يعيشون في المقدسات فساداً ، ويقتلون ويشردون أهل البلاد ، ويقودونهم بغير شريعة الله .

ولهذا عقد رسول الله محمد - ﷺ - راية لأسامة بن زيد وأمره بالمسير إلى نخوم البلقاء من الشام لكسر شوكة المحتل الرومى .

وفى هذا إشارة من رسول الله محمد - ﷺ - إلى صحابته وإلى أمته من بعده ، أن ما بدأه لابد وأن يستمر ، وأنه لابد أن تظل راية الجهاد مرفوعة ، حتى تتحرر بلاد الشام بما فى ذلك المسجد الأقصى من ربقة الاحتلال الأوروبى (الرومى) ومن متابعة من أبناء العرب المشركين .

الخليفة الراشد أبو بكر الصديق رضى الله عنه يواصل حمل الأمانة ، ويُنفذ بعث أسامة رضى الله عنه فى السنة الحادية عشرة من الهجرة ، ووصل جيش التحرير الإسلامى إلى أطراف الشام حيث عسكر هناك لمدة أربعين يوماً ، وتحاشى الروم استفزازة أو منازلته .

ولكن تحرير القدس لم يتحقق ، ولهذا فقد قرر الخليفة الراشد أبو بكر الصديق رضى الله عنه تسير أربعة جيوش ، كل منها ثلاثة آلاف مجاهد .. أحدها بقيادة أنى عبدة بن الجراح إلى حمص والثانى بقيادة عمرو بن العاص إلى فلسطين ، والثالث بقيادة يزيد بن أنى سفيان إلى دمشق ، والرابع بقيادة شرحبيل بن حسنة فى العام الثالث عشر من الهجرة ، أى أن وجهة جند الله كانت بلاد الشام لتحريرها وتحرير بيت المقدس من الاحتلال الأوروبى .. وبعدها الانطلاق لتحرير مصر وتونس وأرض الله كلها لإخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله الواحد القهار .

وحاصر أبو عبدة عامر بن الجراح بيت المقدس (فى سنة خمس عشرة من الهجرة) وفتحت بيت المقدس صلحاً ، وجاء أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ليتسلم مفاتيح القدس ، وصالح نصارى القدس (إيلياء) على أن لا يبقى فيها رومى (أى أوروبى) ولا يهودى ولا لص .. وهم الفقات التى تمسك بزمامها الآن (عام ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م) .

وهكذا بعد جهاد استمر سبع سنوات ، نجح صحابة رسول الله - ﷺ - فى تطهير وتحرير بيت المقدس بل ومصر من رجس الاحتلال الأوروبى (الرومى) والطاغوت العربى الذى أعطى ولاءه لأبناء أوروبا ، وقبل أن يكون عميلاً للعدو .

وهكذا عادت القدس إلى المسلمين بعد غربة استمرت سبعمئة عام ، أعادها رب العالمين على يد صحابة رسول الله محمد - ﷺ - وأصحابه رضوان الله عليهم .

وظلت القدس فى كنف الدولة الإسلامية طيلة عهد بقية الخلفاء الراشدين عمر وعثمان وعلى رضوان الله عليهم أجمعين ، وطيلة عهد بنى أمية (٤١ - ١٣٢ هـ) ، وطيلة أربعة قرون من عهد بنى العباس .

الدليل الرابع :

من حياة التابعين وتابعي التابعين (أواخر عهد الخلافة الإسلامية لآل العباس منذ ٤٩٢ هـ) حينما اغتصبت أوروبا بيت المقدس لسبع بقين من شعبان سنة ثنتين وتسعين وأربعمائة ، وقتلت في وسطه ما يزيد على سبعين ألفاً من المسلمين ، منهم جماعة كثيرين من أئمة المسلمين وعلمائهم وعبادهم .

الظروف والأحوال التي جرى فيها اغتصاب بيت المقدس :

- ضعف دولة الخلافة العباسية .
- عدم يقظة الأمة أدى إلى نجاح يهودى (عبيد) - كما يقول الحافظ ابن كثير - في تأسيس دولة سماها « الدولة الفاطمية » خرجت على الدولة العباسية وقاتلت الخلفاء ، ومزقت وحدة العالم الإسلامى وحولت مصر من مذهب أهل السنة والجماعة إلى المذهب الشيعى ، وطورد العلماء وطلاب العلم ، وعزلت مصر عن بقية بلاد العالم الإسلامى ، هذه الدولة العبيدية كانت سوط عذاب على العالم الإسلامى .. لأنها استدرجت العالم الإسلامى إلى معارك أفادت العدو الأوروبى ، بل ويقال : إن الغزوة الصليبية الأولى لديار الإسلام التى احتلت القدس لم تحدث إلا بعد أن أرسل العبيديون (الفاطميون) رسالة إلى الفرنج أبناء أوروبا يستعدونهم ضد السلاجقة الأتراك المسلمين (من أهل السنة) وهكذا عزلت مصر عن العالم الإسلامى بل وكانت عوناً للعدو ضد أمتها .
- ظهور الباطنيين القرامطة وخروجهم على الخلافة الإسلامية ، وإشاعة الفتنة داخل العالم الإسلامى .
- الله سبحانه وتعالى يقبض لهذه المرحلة رجالاً على رأسهم عماد الدين زنكى (ولى أمر الموصل عام ٥٣٨ هـ) . وولديه سيف الدين غازى ، ونور الدين محمود ، وآل أيوب (أسد الدين شيركوه ، ونجم الدين أيوب وصلاح الدين يوسف بن أيوب ، للتصدى للعدوان الأوروبى على العالم الإسلامى ، والتصدى للحركات الباطنية العدوانية التى استطاعت أن تصل إلى سدة الحكم فى بعض بلاد العالم الإسلامى .
- هؤلاء الرجال يتحرون نهج الرسول محمد - ﷺ - والصحابة والتابعين فى التصدى لهذا العدوان وتحرير المقدسات :
- أولاً : تحديد الأعداء الحقيقيين للأمة الإسلامية وهم الأوروبيون الذين كانوا يرفعون شعار الصليب ويزعمون أن المسجد الأقصى مبنى على كنيمة للعدراء^(٥) كان قد بناها الامبراطور جستنيان (الآن اليهود يزعمون أن هناك هيكلهم أسفل المسجد الأقصى وهذا كذب وبهتان) .

(٥) حضارة العرب : جوستاف لوبون ، ترجمة عادل زعيتر ، مكتبة الحلبي .

ويعارضهم النصارى والأرمن والإسماعيلية والدرزية والعبيدية (اليهود) وفئات من أبناء المسلمين تصورت أنَّ السلامة في اجتناب خوض الصراع ضد الأعداء ، واجتناب الانحياز إلى الفئة المسلمة المجاهدة ، وآثرت الحياة الذليلة ، وموقف المتفرج على العرض الإسلامى وهو ينتهك ، وأرض الإسلام وهى تتعرض للغضب ودين الله يحارب ، وينحى عن تسيير الحياة .

ثانيًا : تحديد المرض .. أن الأعداء ما كانوا لينجحوا لولا ضعف الإيمان الذى أصاب قلوب المسلمين ، وحب الدنيا وكراهية الموت ، وضعف الخلافة الإسلامية وتمزق الصف المسلم .

ثالثًا : إن الغزوة العسكرية الصليبية قد سبقتها غزوة فكرية أدت إلى اشتغال الأمة بالفلسفة اليونانية الإلحادية ، وعلم الكلام ، وأعرضت بعض فصائلها عن معنى التوحيد الصافى .. فأدى ذلك إلى انتشار الإلحاد وظهور الفرق الباطنية ..

وكانت خطة العلاج :

(أ) بناء إنسان العقيدة ، الفرد المسلم لبنة المجتمع المسلم ، الذى حرر ولاءه لله ولرسوله وللمؤمنين ، إنسان العقيدة الذى استشعر العزة الإسلامية ، إنسان العقيدة الذى ترى على مقاومة الترف ، إنسان العقيدة الذى أعد ما فى الطوق .

(ب) إحياء فريضة الجهاد فى التو واللحظة بالعدد القليل المتيسر ضد قواعد العدو ، حتى لا يتاح له فرصة ترسيخ وجوده فى أرض الإسلام .

(ج) دعم الخلافة الإسلامية لآل العباس ، حتى تظل راية الخلافة مرفوعة رمزًا لوحدة العالم الإسلامى ، ولأن الخلافة هى السياج الحامى للأمة الإسلامية بعد الله سبحانه وتعالى .

(د) ضرورة عودة مصر ودمشق إلى صف أهل السنة والجماعة ، وتطهير الصف من الحكام الخفونة الذين أثروا الكرسى المهين الذليل وبذلوا أرض الإسلام وأموال المسلمين لأعداء الأمة المسلمة .

عماد الدين زنكى يقود معارك التحرير ويحرر الرها وغيرها من حصون الجزيرة من أيدي الصليبيين أبناء أوروبا. عام ٥٣٩ هـ ، ثم اغتيل عماد الدين - رحمه الله - وهو يحاصر حصن جعبر عام ٥٤١ هـ .

سيف الدين غازى ونور الدين محمود ، ولدا عماد الدين زنكى يحملان راية الجهاد بعد استشهادهما وبنزلان ضربات قاصمة بجنود الاحتلال الأوروبى الصليبي .

نور الدين محمود يوجه رسالة إلى حاكم دمشق (نجير الدين) : إن الفلاحين أخذت أموالهم وشتت نساؤهم وأطفالهم بيد الفرنج وإنعدام الناصر لهم ، فلا يسعنى مع ما أعطاه الله لى - وله الحمد - من الاقتدار على نصرة المسلمين وجهاد المشركين وكثرة المال والرجال ، ولا يحل لى القعود عنهم والانتصار لهم ، مع معرفتى بعجزكم عن حفظ أعمالكم والذب عنها ، والتقصير الذى دعاكم إلى

الاستصراخ بالفرنج على محاربتى ، وبذلتم لهم أموال الضعفاء والمساكين من الرعية ظلما لهم وتعديا عليهم (وهذا ما فعله حكام العرب فى القرن العشرين) وهذا مالا يرضى الله تعالى ولا أحدا من المسلمين ..

شعب دمشق يعاون نور الدين محمود فى إنهاء حكم مجير الدين ، وعودة دمشق إلى صف أهل السنة والجماعة ضد الغزو الأوروى (الصليبي عام ٥٤٩ هـ) .

بناء على أمر نور الدين محمود بن آل زنكى : أسد الدين شيركوه وصلاح الدين يوسف بن أيوب يتوجهان إلى مصر لإعادتها إلى صف أهل السنة والجماعة فى مواجهة أعداء الأمة ، لأن عودتها أمر ضرورى على طريق العودة إلى القدس (عام ٥٦٤ هـ) .

عودة مصر إلى صف أهل السنة والجماعة ، وصلاح الدين يوسف يحكم نيابة عن نور الدين ويخطب باسم الخليفة المستجد بالله العباسى .. أى أنه لم يقم ملكا شخصيا لنفسه أو لنور الدين .. وكانت مؤامرة شيعية يهودية أوروبية فى مصر للقضاء على قوات نور الدين محمود وصلاح الدين يوسف فى مصر ، ولكن الله سلم ، ونجى الله صلاح الدين يوسف ومصر .

وبعودة مصر وتولية قضائها لعلماء أهل السنة ، وتوحيد العالم العربى والإسلامى ، انتقل العالم العربى والإسلامى من طور الدفاع إلى طور الهجوم .

موت نور الدين محمود .. صلاح الدين يوسف بن أيوب يحمل راية الجهاد بعده عام ٥٦٩ هـ ، وكانت معارك ومعارك ، ومنها حطين التى كانت إمارة وبشارة لفتح بيت المقدس واستعادته من يد الكفرة ، حيث انتصر المسلمون بقيادة صلاح الدين نصرا مؤزرا على العدو الغاصب ، وأسر عدد كبير من جند المعتدين وملوكهم وأعدائهم ومن هؤلاء أمير الكرك « أرناط » الذى كثيرا ما روع المسلمين وكان يقول : « دعوا محمدا ينصركم » ؛ فلما وقع فى يد صلاح الدين دعاه إلى الإسلام فامتنع ، فقال له : « نعم أنا أنوب عن رسول الله - ﷺ - فى الانتصار لأمتي ، ثم قتله .

وكان الفتح الكبير ، عودة القدس على يد جند الإسلام بقيادة صلاح الدين يوسف فى عام ٥٨٣ هـ .. وكان النصارى قد استحوذوا عليها مدة ٩٢ سنة (وذلك يعنى أنه مهما طال الزمن أو قصر فلا بد وأن تعود القدس إلى المسلمين إن شاء الله) .

وتوفى صلاح الدين يوسف بن أيوب فى صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة وجاء بعده رجال ليواصلوا المسيرة الجهادية ، وإتمام تحرير أرض الإسلام .

وحينما اقترنت الهجمة الصليبية على ديار الإسلام بالهجمة التتارية الكافرة ، منذ سنة سبع عشرة وستائة (من أقصى بلاد الصين إلى أن وصلوا العراق) ، وأسقطوا الخلافة الإسلامية

(المعتصم بالله) في بغداد عام ٦٥٦ هـ وأنزل بأهلها أسوأ أنواع القتل والدمار ، ولم ينج منهم أحد سوى أهل الذمة من اليهود والنصارى والروافض .

قيض الله لهذه المرحلة قائداً مسلماً ربانياً هو الملك المظفر قطز بن عبد الله سيف الدين التركي لإجهاض هذه الهجمة التتارية الشرسة ، وكانت عين جالوت ، وإسلاماه ، وكان النصر العظيم بفضل الله سبحانه وتعالى .

وجاء بعد قطز رجال ، ساروا في نفس طريق الرسول محمد - ﷺ - والصحابة والتابعين ومن سبقهم ، يجاهدون أعداء الإسلام من الصليبيين والتتار ، ومن هؤلاء بيبرس ومحمد بن قلاوون والملك الأشرف خليل بن المنصور قلاوون الذي نجح بفضل الله في تطهير بلاد الشام من آخر جيب من جيوب الصليبية وهي عكا سنة ٦٩٠ هـ .

الدليل الخامس : عهد الخلافة الإسلامية .. حكم آل عثمان (٦٩٩ - ١٢٩٩ هـ تقريبا ١٢٩٩ - ١٨٩٩ م) :

ظلت بيت المقدس وفلسطين بلل العالم العربى والإسلامي في أمنة وطمأنينة طيلة حكم آل عثمان . دين الله قائم ، الشريعة مطبقة والحدود قائمة ، وراية الجهاد مرفوعة ، وفتحت القسطنطينية ، وأثار الإسلام أوروبا الشرقية وشبه جزيرة البلقان (اليونان ، يوغوسلافيا ، ألبانيا) والمجر (وبودابست) والصرب والبوسنة ، وطرق المسلمون أبواب ليننجراد مرتين ، وحاصروا فيينا عدة مرات ، حيث كان المؤذن يؤذن « حى على الصلاة » « حى على الفلاح » خمس مرات في اليوم والليلة .

وحيثما جمع بابا روما البرتغال والأسبان وقسم بينهم الكرة الأرضية (عند خط طول ٤٦) في معاهدة تسمى « تورديسيلاس » ، وخرجوا مآذونا لهم من البابا في تطويق العالم الإسلامى وشعارهم الصليب أو المدفع ، (العجيب أن كتب التاريخ المزورة تعتبرها كشوقا جغرافية وتدرس لأبناء العالم الإسلامى كذلك وهى حروبا صليبية) .

وواصل فاسكو دى جاما (وكانت مراكزه من صناعة المسلمين ، وأدوات الملاحة إسلامية والبحارة مسلمين ، وقائد رحلته ابن ماجد العربى) إلى رأس الرجاء الصالح ، وكانت معروفة من قبل للمسلمين ، قال كلمته : « الآن طوقنا العالم الإسلامى وما علينا إلا أن نشد الحائط ليختنق ، وحاول إنزال قواته في شرق إفريقيا المسلمة فقاومته ، فضرب مدينة كيلوا بالمدفعية وهدم بالأسلحة ثلاثمائة مسجد ، ثم هاجم المراكب الإسلامية وخاصة مراكب الحجاج والتجارة في المحيط الهندي وموانئ الهند (أى أن بدء عهد القرصنة والصوصية الدولية كان على يد أبناء أوروبا القتل سفاكى الدماء) .

وحاول البرتغاليون السيطرة على البحر الأحمر من مدخله الجنوبي ، وأحس السلطان سليم الأول أن العالم الإسلامى ومقدسات المسلمين في خطر ، وخطوط المواصلات التي تربط العالم

الإسلامى فى خطر ، ولهذا ترك الجبهة الأوروبية ، وقاد جيوش المجاهدين باتجاه بلاد الشام حيث وحّدها ومعهامصر لتقف وجها واحداً - صفا واحداً - فى مواجهة الهجمة الأوروبية البرتغالية والإسبانية .

وطلبت تونس والجزائر الانضمام إلى دولة الخلافة الإسلامية على عهد آل عثمان ، وبهذا أصبح العالم الإسلامى بقيادة آل عثمان وحدة واحدة ، راية الجهاد مرفوعة ، البحر الأبيض فيه اسطول إسلامى بقيادة خير الدين بربروس ، البحر الأسود - البحر الأحمر كلها بحار إسلامية لا تجرؤ سفينة من سفن الفرنجة على الاقتراب منها لأن السلاطين العثمانيين كانوا يعتبرون وجود مركب أجنبية بمياهها خيانة للدين وخيانة للسلطان وخيانة لأمة الإسلام (تعلموا يا حكام ويا شعوب العالم العربى والإسلامى . هذا هو الاستعمار التركى الذى تزعمونه) !!

وقام سلاطين العثمانيين بتحسين الثغور وبناء مصانع السلاح وترسانة لصناعة الأسطول فى مصر وغيرها من باب إعداد العدة لحماية دور الإسلام .

وحينما حاول اليهود أن يتخذوا لهم داراً فى أرض سيناء أو فلسطين أو سورية ، كان الرفض التام من قبل سلاطين آل عثمان كما قدمنا ، وكان موقف السلطان عبد الحميد الثانى ، وهو عدم السماح لليهود بالإقامة ، مجرد الإقامة فى أرض فلسطين ، رغم أنهم أغروه بالمال والسلطان (الجزء الثانى ﷺ) .

هذه هى الخلافة الإسلامية التى حمت ديار الإسلام وحمت القدس ، وحررت الإنسان كل الإنسان فى أوروبا الشرقية ، ووقفت حاجزاً منيعاً فى وجه أوروبا العدوانية طيلة ستة قرون ، تنازلها ، نقاتلها حماية للإسلام والمسلمين ، والأمة كانت فى عافية من اقتصادها .. تتعامل بالذهب والفضة تنتج سلاحها ورغيف خبزها (لا تسوله ، ولا تستجديه ولا تسول جدولة ديونها) . مصر مخزن الغلال والسلاح ، أوروبا تحاول أن تسوقه من مصر ، اقرأوا التاريخ أنها البيغوات !! الأمة كانت فى قمة التقدم العلمى فى مجال صناعات السلاح وغيرها .. أول تجربة للغواصة فى إسلام بول (أى مدينة الإسلام) على عهد عبد الحميد الثانى .

فى ظل هذه الدولة الإسلامية ظلت القدس إسلامية ... ظل العالم الإسلامى فى أمن وطمأنينة حتى انهارت الدولة كنظام سياسى .. وبقي الإسلام كامناً فى قلوب أبناء المسلمين ، لينطلق - إن شاء الله - مرة أخرى ويقم خلافة على منهج النبوة كما أخبر بذلك النبى محمد - ﷺ - ، وليقضى على قوة العدوان ومن أجل هذا جاء رب العالمين بهذه القوى (اليهود وأعوانهم) ﴿ فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا ﴾ ليسلط عليهم المسلمين ﴿ ليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا ﴾ .

هذا هو الطريق إلى بيت المقدس ، لا طريق سواه .. طريق النبى المسلم موسى عليه السلام طريق يوشع بن نون النبى المسلم ، طريق داوود وسليمان عليهما السلام النبيين المسلمين طريق

التابعين وتابعيهم « نور الدين محمود بن زنكى وصلاح الدين يوسف بن أيوب وقطر بن عبد الله سيف الدين التركى وآل عثمان ومنهم عبد الحميد الثانى .. » وهو نفس الطريق الذى سلكه طلائع البعث الإسلامى فى كل مكان ، والتى تبدو بشائرها فى شباب الانتفاضة الفلسطينية ومجاهدى أفغانستان ومجاهدى المسلمين فى كل مكان فى الجزائر وتونس وكشمير والفلبين والبوسنة والهرسك ومصر وأذربيجان وغيرها من ديار الإسلام ﴿ لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ﴾ ..

« ألا قد بلغنا ، اللهم فاشهد »

سبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم وما يتصل به من كتب التفسير :
- الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبي ، دار إحياء التراث ، بيروت ١٩٦٦ .
 - تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، دار الفكر ، بيروت .
 - جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، دار المعرفة بيروت ١٣٩٢ هـ .
 - في ظلال القرآن ، سيد قطب ، دار الشروق القاهرة .
 - سنة النبي محمد ﷺ - وشروحها ومنها :
 - صحيح أبي عبد الله البخاري ، مطبعة المشهد الحسيني ، القاهرة .
 - فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ) ، دار المعرفة - بيروت .
 - البداية والنهاية ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي ، مكتبة المعارف بيروت .
 - التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية (بالموصل) ، علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري (٥٥٥ - ٦٣٠ هـ) تحقيق عبد القادر أحمد طليمات ، دار الكتب الحديثة - القاهرة .
 - الكامل في التاريخ ، ابن الأثير الجزري (علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني) .
 - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (٨١٣ - ٨٧٤ هـ) ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٢ .
 - النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية أو سيرة صلاح الدين ، بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم بن شداد ، تحقيق د. جمال الدين الشيبان ، ط ١ ، الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٦٢ .
 - تاريخ أبي يعلى القلانسي المعروف بذييل تاريخ دمشق ، مكتبة الآباء اليسوعيين ، بيروت ١٩٠٨ .
 - سنة البرق الشامى ، مقوم الدين الفتح بن علي البنداري (وهو مختصر البرق الشامى) للعماد الأصهباني ، دار الكتب الجديدة ، بيروت ١٩٧١ ، ومكتبة الخانجي مصر .

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، للمؤرخ الفقيه الأديب أنى الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى (ت ١٠٨٩ هـ) المكتبة الحجازية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت .
- تهذيب تاريخ دمشق الكبير للإمام الحافظ المؤرخ أبو القاسم على بن الحسن الشافعى المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١ هـ) بيروت .
- أحجار على رقعة الشطرنج ، وليام كار ، ترجمة سعيد جزائلى ، ١٩٧٣ م .
- احتواء العقل المصرى ، د. حامد عبد الله ربيع رئيس قسم العلوم السياسية جامعة القاهرة ، الأهرام الاقتصادية عدد ٧٣٣ فى ٣١ يناير ١٩٨٣ .
- أزمة الخليج ، أبعاد الواقع وآفاق المستقبل ، مجموعة من الأساتذة المتخصصين ، نادى أعضاء هيئة التدريس جامعة القاهرة .
- أبقى السيف الحكم ؟ موشى دايات مترجم عن العربية ط ٢ القاهرة ، ١٤١٠ هـ .
- إسرائيل والتلمود ، تأليف إبراهيم خليل أحمد (القيس إبراهيم خليل فليمن سابقاً) دار المنار للنشر والتوزيع ، القاهرة .
- إفريقيا يراد لها أن تموت جوعاً د. جمال عبد الهادى ، د. وفاء محمد رفعت ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، القاهرة .
- انهارت الامبراطورية السوفيتية - متى تنهار الامبراطورية الأمريكية ؟! محمد المهدي ، رسالة الجهاد ، العدد ١٠٧ السنة العاشرة ، رجب ١٤٠١ من وفاة الرسول محمد - ﷺ - فبراير ١٩٩٢ م .
- الإخوان المسلمون فى حرب فلسطين ، كامل الشريف ، مكتبة المنار الزرقاء ، ط ٣ ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤ م .
- الإخوان المسلمون بين إرهاب فاروق وعبد الناصر ، على صديق ، دار الاعتصام القاهرة .
- الأمن المطلوب فى سياسة جمع المعلومات ، أ.د. حامد ربيع ، الأهرام الاقتصادية ، العدد ٧٣٩ فى ١٤ مارس ١٩٨٣ .
- التاريخ بين الحقيقة والتضليل (الداء والدواء) من عهد آدم عليه السلام إلى محمد عليه السلام ضمن سلسلة دعوة لإنقاذ التعليم (الحل الإسلامى) د / جمال عبد الهادى الأستاذ / على أحمد لبن ود / وفاء محمد رفعت دار الطباعة والنشر الإسلامية .
- التبشير والاستعمار ، عمر فروخ ، مصطفى الخالدى (المكتبة العصرية لبنان) .
- التربية فى مصر (د. جوديت كوكران ، ترجمة د / أحمد شفيق الخطيب .
- التعليم ومستقبل المجتمعات الإسلامية فى التخطيط الإسرائيلى ، ماجد عرسان الكيلانى ، الدار السعودية للنشر والتوزيع .
- التطوير بين الحقيقة والتضليل (الداء والدواء) وسلسلة دعوة لإنقاذ التعليم (الحل الإسلامى) الكتاب الثانى لعام ١٤١٢ هـ ١٩٩١ م ، د / جمال عبد الهادى ، الأستاذ على أحمد لبن ، دار الطباعة والنشر الإسلامية القاهرة .

- التوافق الإسرائيلى الأمريكى ، أ.د. حامد ربيع ، الأهرام الاقتصادى العدد ٧٣٨ بتاريخ ٧ مارس ١٩٨٣ .
- الإسلام والقضية الفلسطينية ، عبد الله ناصح علوان ، مكتبة المنار الزرقاء الأردن .
- الأصابع الخفية ، أبو إسلام أحمد - ١٤١٢ هـ .
- الجذور التاريخية لإرساليات التنصير الأجنبية فى مصر د / خالد محمد نعيم - كتاب المختار القاهرة .
- الحركة الإسلامية وقضية فلسطين (سلسلة دراسات إسلامية هادفة) زياد أبو غنيمه دار الفرقان عمان ١٤٠٥ هـ .
- الحركة الصليبية ، أ.د. سعيد عبد الفتاح عاشور ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط٢ ، ١٩٧١ م .
- السياسة الدولية وفلسطين ، الأستاذ د. محمد كمال الدسوقي ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة .
- الطابور الخامس (الماسونية الجديدة فى الشرق الأوسط) أبو إسلام أحمد عبد الله ، بيت الحكمة للإعلام والنشر - القاهرة .
- الظاهر بيبرس ونهاية الحروب الصليبية القديمة ، نفس المؤلف ودار النشر (بسام العسلى) ١٩٧٦ .
- المستقبل لهذا الدين ، سيد قطب ، دار الشروق .
- المقاومة الإسلامية للغزو الصليبي ، د. عماد الدين خليل ، ط١ ، مكتبة المعارف - الرياض ١٤٠١ هـ .
- النقط فوق الحروف ، أحمد عادل كمال ، الزهراء للإعلام العربى - القاهرة ١٤٠٩ هـ .
- الثقافة العربية بين الغزو الصهيونى وإرادة التكامل القومى ، أ.د. /حامد ربيع ، دار الموقف العربى القاهرة .
- الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ، تأليف أ.د. عبدالعزيز محمد الشناوى - مكتبة الأنجلو المصرية .
- الزور والبهتان فيما كتبه طه حسين فى الشيخان ، ضمن سلسلة دعوة لإنقاذ التعليم الحل الإسلامى ، د. جمال عبد الهادى ، الأستاذ /على أحمد لبن ، د / وفاء محمد رفعت ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، ودار الوفاء .
- السلطان عبد الحميد وفلسطين (السلطان الذى خسر عرشه من أجل فلسطين) رفيق شاكر التنشئة ، مكتبة مدبولى .
- الشخصية اليهودية من خلال القرآن (تاريخ وسمات ومصير) (سلسلة من كنوز القرآن) دكتور صلاح عبد الفتاح الخالدى - دار القلم - دمشق ١٤٠٧ هـ .
- الغزو الفكرى والتيارات المعادية للإسلام أ.د. عبد الستار فتح الله سعيد ، دار الوفاء .
- الغزو الفكرى فى المناهج الدراسية ، أ. على أحمد لبن ، دار الوفاء ، المنصورة .
- الغزو الفكرى للعالم الإسلامى ، د. على محمد جريشة ، محمد شريف الزبيق ، دار الاعتصام - القاهرة .

- المثلث ٣٥٢ ، أبو إسلام أحمد عبد الله ، دار الاعتصام .
- بيت المقدس وما حوله (سلسلة دراسات في القضية الفلسطينية من منظور إسلامي) محمد عثمان شير ، مكتبة الفلاح - الكويت .
- تحركات السياسة الأمريكية على أرض مصر ، أ.د. حامد ربيع ، الأهرام الاقتصادي ، العدد ٧٣٥ في ١٤/٢/١٩٨٣ .
- تذكير الحكام بأيام الله ، د. جابر الجايع ، دار الاعتصام .
- تصور الإخوان المسلمين للقضية الفلسطينية (سلسلة أوراق في تاريخنا المعاصر) تأليف د. عبد الفتاح محمد العويس ، دار الطباعة والنشر الإسلامية .
- ثورة يوليو الأمريكية (علاقة جمال عبد الناصر بالخبارات الأمريكية) ، محمد جلال كشك ، الزهراء للإعلام العربى - القاهرة .
- جذور البلاء ، عبد الله التل ، المكتب الإسلامى ، دمشق .
- جمال عبد الناصر وحادثة المنشية ، الاسكندرية ، عباس حسن الميسى ، دار الطباعة والنشر ، الاسكندرية ١٤٠٨ هـ .
- جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن ، صالح أبو يصير ، دار الفتح للطباعة والنشر ، بيروت .
- حبال من رمل (قصة إخفاق أمريكا في الشرق الأوسط) و.ك. إيفلاند مسئول الاخبارات الأمريكية في الشرق الأوسط (١٩٥٠ - ١٩٨٠) ترجمة د / سهيل زكار ، طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، ط ١ دمشق ١٩٨٤ .
- حقائق حول أزمة الخليج ، د. سفر بن عبد الرحمن الحوالى ، مكة المكرمة .
- حماس حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين الجذور التاريخية والميثاق ، إعداد الدكتور عبد الله عزام ، باكستان .
- دراسات في الحروب الصليبية د/عفاف سيد صبرة ، دار الكتاب الجامعى ، القاهرة ١٤٠٧ هـ .
- دور المعلومات في الاستراتيجية الأمريكية ، أ.د. حامد ربيع ، الأهرام الاقتصادي ، العدد ٧٣٤ في ٧ فبراير ١٩٨٣ .
- دور يهود الدوثة في إسقاط الخلافة العثمانية ، د. محمد محمد إبراهيم زغروت ، دار التوزيع والنشر الإسلامية .
- ذرية إبراهيم عليه السلام والمسجد الأقصى د. جمال عبد الهادى ، د. وفاء محمد رفعت ، دار طبية - الرياض ، ودار الوفاء للطباعة والنشر القاهرة .
- رؤية إسلامية في الصراع العربى الإسرائيلى ، محمد عبد الغنى النوادى ، باكستان .
- زوال إسرائيل حتمية قرآنية ، (المختار الإسلامى) أسعد التميمى ، إمام المسجد الأقصى ، المختار الإسلامى - القاهرة .

- عماد الدين زنكى ، د. عماد الدين خليل ، ط ٢ ، مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠٢ هـ .
- (سلسلة مشاهير قادة الإسلام) بسام العسلى ، دار النفائس - بيروت ١٣٩٩ هـ .
- المظفر قطز ومعركة عين جالوت ، صلاح الدين الأيوبي ، نفس المؤلف ودار النشر .
- (سلسلة مواطن الشعوب الإسلامية) محمود شاكر ، المكتب الإسلامى دمشق .
- سياسة جمع المعلومات فى منطقة الشرق الأوسط ، أ.د. حامد ربيع ، الأهرام الاقتصادى ٧٣٧ فى ١٩٨٣/٢/٢٨ .
- شرح فى جدار الزوتارى ، أبو إسلام أحمد عبد الله ، دار الاعتصام .
- صراعنا مع اليهود (سلسلة دراسات فى القضية الفلسطينية من منظور إسلامى) د / محمد شبير - مكتبة الفلاح ، الكويت ط ١٤٠٧ هـ .
- صفحات من جهاد الشعب المسلم ، حسن دوح ، دار الاعتصام .
- صفحات من حياة الحاج أمين الحسينى ، عوفى جدوع العبيدى ، مكتبة المنار الزرقاء - الأردن .
- فتاوى علماء المسلمين بتحريم التنازل عن أى جزء من فلسطين ، دار الفرقان - عمان .
- ليس لليهود حق فى فلسطين ، سلسلة أخطاء يجب أن تصحح فى التاريخ ، د / جمال عبد الهادى ، د. وفاء محمد رفعت ، دار الوفاء للطباعة والنشر - القاهرة .
- لعبة الأمم ، مايلز كوبلاند تعريب مروان خير - مكتبة الزيتون ، بيروت ١٩٧٠ م .
- لعبة الأمم وعبد الناصر ، محمد الطويل ، المكتب المصرى .
- لعبة الأمم والسادات ، محمد الطويل ، المكتب المصرى .
- مجلات (المجتمع الكويتية) ؛ (البلاغ الكويتية) ؛ (الإصلاح البحرينية) .
- محاولات تهويد الإنسان المصرى ، مدحت أبو بكر ، مصر العربية للنشر .
- مذابح الإخوان فى سجون ناصر ، جابر رزق ، مطابع الوفاء ، المنصورة .
- مصر والحرب القادمة (مقالات فى جريدة الوفد المصرية ، يونية ويولية وأغسطس ١٩٨٩) تأليف أ.د. حامد رئيس قسم العلوم السياسية بجامعة القاهرة .
- معركتنا مع اليهود ، سيد قطب ، دار الشروق .
- معركة الإسلام والرأسمالية ، سيد قطب ، دار الشروق .
- نور الدين محمود الرجل والتجربة ، د. عماد الدين خليل ، دار القلم ، ط ١ ، دمشق ١٤٠٠ هـ .
- وتمحطت الأسطورة عند الظهر (قمة ٦ أكتوبر ١٩٧٣) أحمد بهاء الدين ، ودار الشروق ، ط ١ القاهرة ١٩٧٤ م .
- ولم يتعلم الأمريكيون من أخطائهم ، أ.د. حامد ربيع ، الأهرام الاقتصادى ، العدد ٧٣٦ فى ٢١ فبراير ١٩٨٣ .
- وجاء دور المحوس (أمل والخيمات الفلسطينية) عبد الله محمد غريب .